أزمة كوريا الشمالية أحدث صفعة لأجندة أوباما النووية

واشنطن / 14أكتوبر / رويترز :

جعل الرئيس الامريكي باراك أوباما هدف تخليص العالم من الاسلحة النووية من القضايا المحورية في فترة رئاسته الا أن تحدي كوريا الشمالية وانتكاسات وقعت في الآونة الاخيرة أثارت شكوكا جديدة في قدرته على تحقيق هذا الهدف.

ومع الخطر الذي تتعرض له على ما يبدو أجندة أوباما النووية الاشمل داخل الولايات المتحدة وخارجها يواجه الرئيس الامريكي الآن اختبارا لقدرته على انقاذ مصداقية القيادة الامريكية في التعامل الفعال مع تهديدات أكثر الحاحا مثل التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية.

وقال كريستوفر بريبل وهو خبير في السياسة الخارجية في معهد كاتو بواشنطن «لا يكفي أن يأمل فقط في الافضل...سيكون من الواجب عليه أن يبدأ في ترتيب الاولويات».

وتصدرت كوريا الشمالية فجأة قائمة أوباما بعد الكشف عن تقدم جديد أحرزته في تخصيب اليورانيوم بمجمعها النووي الرئيسي وبعد قصفها لجزيرة كورية جنوبية أمس الأول الثلاثاء.

ويتوقع أن يحاول أوباما الموازنة بين التصريحات القوية لترويع واحتواء بيونجيانج وبين الدبلوماسية التي تهدف الى تجنب التصعيد العسكري أثناء سعيه لحشد المجتمع الدولي لزيادة الضغط على القيادة الشيوعية في كوريا الشمالية المنعزلة.

ويشكك بعض المحللين في أن يكون مثل هذا النهج الدقيق كافيا لتعزيز مسعاه على المدى الابعد لنزع السلاح النووي في العالم.

وواجهت هذه الآمال انتكاسات بالفعل مع مضي ايران في الاستخفاف بمطالب دولية بكبح جماح برنامجها النووي ومع تأخر موافقة مجلس الشيوخ الامريكي على معاهدة ستارت لخفض السلاح النووي التي وقعها أوباما مع روسيا.

ورفع أوباما سقف التوقعات العام الماضي في براج عندما أعلن أن الوقت قد حان لانهاء «طريقة تفكير الحرب الباردة» كما أعلن التزام الولايات المتحدة بالسعي لتخليص العالم من الاسلحة النووية.

لكن أوباما أقر بأنه من المرجح ألا يتحقق هذا الهدف في حياته لكن فصاحته النبيلة ساهمت في فوزه بجائزة نوبل للسلام.

وفي ابريل كشف أوباما عن سياسة أمريكية جديدة تنبذ تطوير أسلحة نووية جديدة وتفرض قيودا على استخدام الاسلحة الموجودة في ترسانة واشنطن.

وقال مساعدون ان أوباما قدم بذلك مثلا تحتذي به دول نووية

©Reuters

باراك أوباما

أخرى حضرت بعد ذلك بأيام قمة للامن النووي استضافها الرئيس الامريكي وضمن خلالها اتفاقا للعمل على فرض قيود على المواد التي تستخدم في صنع القنابل.

لكن السياسة الامريكية الجديدة قوبلت بادانة من محافظين قالوا انها تعرض الامن القومي للخطر.

ويرى منتقدون أن نهج أوباما ساعد أيضا على تقوية ايران وكوريا الشمالية اللتين تستخفان بالنهج الدبلوماسي لاوباما وتمضيان قدما في برنامجيهما النوويين.

وقال جوزيف كارافانو وهو خبير عسكري في مؤسسة هيريتدج المحافظة «تصور أن اضعاف النفس يكسبنا أصدقاء في الخارج خاطئ... رؤية (التخلص من الاسلحة النووية) كانت غير واقعية آنذاك كما أنها غير واقعية الآن».

وعلى الرغم من نسب الفضل الى أوباما في حشد تضامن دولي أكبر بشأن فرض العقوبات على بيونجيانج وطهران فان مثل هذا الضغط لم يؤثر كثيرا في وقف جهودهما.

وقام مسؤولون من كوريا الشمالية في الآونة الاخيرة باطلاع عالم أمريكي على مصنع في مجمع يونجبيون النووي حيث يوجد المئات من أجهزة الطرد المركزي.

وهذه هي المرة الاولى التي يكشف فيها عن منشأة لتخصيب اليورانيوم وهو مصدر ثان للمواد التي تستخدم في صنع القنابل الذرية في برنامج بيونجيانج وأثار الامر تساؤلات جديدة بشأن فعالية أسلوب الترهيب والترغيب (العصا والجزرة) الذي ينتهجه أوباما.

لكن خيارات أوباما محدودة.

ويعتقد أن العقوبات الدولية استنفدت أغراضها مع كوريا الشمالية وبقيت الصين أقرب حليف لبيونجيانج والتي تشعر بالقلق من نشوب أزمة على حدودها هي القوة الوحيدة التي تملك أي نفوذ على الدولة المنعزلة.

ومازالت ايران تمثل تحديا شاقا أمام أوباما. وتنفي الجمهورية الاسلامية اتهامات غربية بأنها تسعى لامتلاك قدرات تسلح نووي.

وعلى الرغم من موافقة طهران على الاجتماع بممثلي القوى الست العالمية مطلع الشهر المقبل فان تقريرا جديدا وضعته الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة توصل الى أن مخزون ايران من اليورانيوم يزداد.

وحذرت ادارة أوباما من أن تأخير معارضيه الجمهوريين اقرار مجلس الشيوخ الامريكي لمعاهدة ستارت الجديدة للاسلحة النووية لن يضر فحسب بمحاولة «اعادة ضبط العلاقات» مع روسيا بل سيقوض أيضا التعاون بين البلدين بشأن عقوبات ايران وحرب أفغانستان.

ومع اقتراب حملة الانتخابات الرئاسية الامريكية عام 2012 سيكون لزاما على أوباما أن يتصرف في قضيتي ايران وكوريا الشمالية وهو يضع نصب عينيه مسعى اعادة انتخابه حينما لا يستطيع الرد على الجمهوريين الذين يصورونه على انه لين مع أعداء أمريكا.

فيما اليابان تقرر تشديد العقوبات على بيونج يانج والصين تدعو إلى محادثات بين الكوريتين

كوريا الشمالية: سول تدفع الوضع إلى «شفا الحرب»

سول / 14أكتوبر / رويترز :

قالت كوريا الشمالية أمس الاربعاء ان كوريا الجنوبية تعمد الى تدهور العلاقات في شبه الجزيرة الكورية عن طريق «استفزاز عسكري متهور» وتأجيل المساعدات الانسانية.

وذكرت وكالة الانباء المركزية الكورية الرسمية أن كوريا الجنوبية «تعرقل عملية تحسين العلاقات الكورية وتعوق محادثات الصليب الاحمر بين الكوريتين وتدفع الموقف الى شفا الحرب بالمضي في سياسة المواجهة مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (الشمالية)».

وفي طوكيو قال وزير الخارجية الياباني سيجي مايهارا أمس الاربعاء انه من الصعب استئناف المحادثات السداسية الرامية لنزع السلاح النووي لبيونجيانج بعد القصف الكوري الشمالي لجزيرة كورية جنوبية.

وأطلق الشمال عشرات من قذائف المدفعية على الجزيرة أمس الأول الثلاثاء الامر الذي أدى الى اشتعال النيران في عشرات المنازل في أعنف هجوم تشهده المنطقة منذ انتهاء الحرب الكورية عام 1953.

وقالت سول ان أربعة قتلوا في الهجوم .

وكانت الصين قد حثت أمس الكوريتين على التحلي «بضبط النفس والهدوء» واجراء محادثات في أسرع وقت ممكن لتجنب تصعيد التوترات بعد قصف أسفر عن مقتل أربعة من كوريا الجنوبية.

وجاء التعليق على لسان هونغ لي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وهو أول رد رسمي صيني مفصل على قصف كوريا الشمالية أمس الأول الثلاثاء جزيرة تابعة لكوريا الجنوبية.

وعلى عكس حكومات أخرى في المنطقة لم تقصر الصين الإدانة على كوريا الشمالية.

وقال هونغ في تعليق نشره موقع الخارجية الصينية على الانترنت «تأخذ الصين هذا الامر بجدية بالغة للغاية وتعبر عن ألمها وأسفها لفقد أرواح وممتلكات ونشعر بالقلق من التطورات».

وتابع «تحث الصين بشدة كوريا الشمالية والجنوبية على التحلي بضبط النفس والهدوء وبدء حوار واتصالات في أسرع وقت ممكن».

وأضاف أن الصين «تعارض أي أعمال تضر بالسلام والاستقرار» في شبه الجزيرة الكورية.

إلى ذلك قال وزير الاقتصاد الياباني بانري كايدا ان اليابان قد تشدد العقوبات على كوريا الشمالية بعد القصف المدفعي الكوري الشمالي لجزيرة كورية جنوبية أمس الأول الثلاثاء.

وأبلغ كايدا مؤتمرا صحفيا عقب اجتماع لمجلس الوزراء أمس الاربعاء «أعتقد ان الحكومة ربما تسير قدما نحو تشديد العقوبات على كوريا الشمالية».

وقال ايضا ان هبوط اسواق الاسهم نتيجة للهجمات الكورية الشمالية ربما يكون له أثر على الاقتصاد الياباني.

وقال وزير المالية يوشيهيكو نودا انه يتعين على الحكومة ان تبذل جهودا لتقليل آثار التوترات في شبه الجزيرة الكورية على الاقتصاد الياباني.

واضاف نودا قائلا في مؤتمر صحفي بعد اجتماع مجلس الوزراء «سنحاول التأكد من انه لن تكون هناك أي آثار.. نحن نرقب الاسواق من كثب».

©Reuters

منازل دمرت جراء القذائف المدفعية الكورية الشمالية في جزيرة يونبيونج الكورية الجنوبية أمس الاربعاء.

المعارضة الأفغانية: البرلمان الجديد يستطيع تقييد صلاحيات كرزاي

كابول / 14أكتوبر / رويترز :

قال معارض بارز في افغانستان أمس الاربعاء ان ائتلافا فضفاضا من أعضاء البرلمان الجديد الذين يعارضون الرئيس حامد كرزاي فاز بعدد من المقاعد يؤهله للحد من صلاحيات الرئيس.

وقال عبد الله عبد الله طبيب العيون الذي كان المنافس الرئيسي لكرزاي في انتخابات الرئاسة العام الماضي ان أكثر من 90 مرشحا ممن تعهدوا بمساندة حركته فازوا في الانتخابات لكنه أحجم عن ذكر عدد محدد.

وأعلنت النتائج التي طال انتظارها للانتخابات البرلمانية التي أجريت يوم 18 سبتمبر أيلول أمس الاربعاء.

لكن إلغاء فوز ثلاثة مرشحين آخرين وعدم حسم نتيجة الانتخابات في أحد الاقاليم والاحتجاجات الغاضبة ألقت بمزيد من الظلال على انتخابات تشوبها بالفعل مزاعم واسعة بالتلاعب.

وقال عبد الله ان نواب المعارضة الذين شكلوا كتلة متماسكة في البرلمان السابق زاد عددهم بما يكفي لتشكيل قوة حقيقية من شأنها الحد من صلاحيات كرزاي.

وردا على سؤال عن حجم هذا التجمع غير الرسمي التابع له في البرلمان قال عبد الله «في ما يتعلق بالارقام يمكنني القول انهم بالفعل أكثر من 90.

وأضاف:«وجود عدد أكبر من أعضاء المعارضة في البرلمان سيكون له بالتأكيد تأثير... أعتقد انه سيكون بوسعنا فرض بعض القيود وتحقيق بعض التوازنات».

واستبعدت الاحزاب السياسية تقريبا من العملية الانتخابية في نظام استهدف منع الحزبية القائمة على الكتل العرقية وبالتالي يخوض المرشحون الانتخابات البرلمانية والرئاسية بصفتهم الفردية.

وبمجرد دخولهم البرلمان يشكل الاعضاء مجموعات غير رسمية تمثل عشرات من الاحزاب السياسية والفصائل والتكتلات الخاضعة لقادة الحرب الذين قاتلوا ضد الاحتلال السوفيتي ومعه في الثمانينات ثم في الحرب الاهلية التي أعقبته.

كما عبر عبد الله عن أمله في زيادة عدد كتلته البرلمانية اذا ما انضم اليها مرشحون دعمهم فريقه في الفترة التي أعقبت الانتخابات.

وستؤثر مصداقية الانتخابات بشدة على المراجعة التي ستجريها الادارة الامريكية لاستراتيجية الحرب في افغانستان والمقررة الشهر المقبل وسط تزايد وتيرة العنف وتراجع التأييد العام للحرب.

وهناك دعوات لالغاء الانتخابات أو نتائج بعض المناطق لكن عبد الله قال ان قبول النتائج الحالية سيكون في صالح البلاد.

وأضاف «بالنسبة لاحتمال الغاء الانتخابات.. أنا واثق انه لن يكون في صالح العملية الديمقراطية».

©Reuters

المعارض الافغاني البارز عبدالله عبدالله خلال مؤتمر صحفي في كابول.

إسرائيل تخشى تراجع اهتمام واشنطن بعلاقتهما الاستراتيجية

القدس / 14أكتوبر / كريسبيان بالمر :

يتزايد قلق اسرائيل من أن تكون علاقتها بالولايات المتحدة لم تعد تتمتع بنفس القيمة الاستراتيجية بالنسبة لواشنطن التي ظلت تحدد معالم الدبلوماسية في الشرق الاوسط طوال نصف قرن.

وبغض النظر عن عدد المرات التي بعث فيها مسؤولون أمريكيون بدءا من الرئيس الامريكي باراك أوباما برسائل لطمأنة اسرائيل وتأكيد التزامهم العميق بأمنها فان زعماء يهودا يخشون أن واشنطن ترى في اسرائيل الان عائقا لا عاملا مساعدا.

وقال ريئوفين ريفلين رئيس الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) « هناك بالقطع مفهوم أمريكي جديد لا يرى في اسرائيل رصيدا استراتيجيا في الشرق الاوسط».

«هذا تطور نرى فيه شيئا جديدا حتى بالنسبة لنا نحن السياسيين المخضرمين».

وتعافت العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل بالتأكيد بعد أن وصلت الى مستوى منخفض في مارس اذار عندما أدى خلاف حول البناء الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة الى توبيخ نادر وجهته وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

لكن أجراس الخطر دقت من جديد في اسرائيل بعد أيام من حالة تشكك بشأن مجموعة حوافز قدمتها واشنطن لاقناع نتنياهو بفرض تجميد مؤقت في البناء الاستيطاني لاحياء محادثات السلام المتعثرة مع الفلسطينيين.

وأعلن نتنياهو قبل أكثر من أسبوع أن العرض الامريكي هو اتفاق مبرم لكن جهوده للحصول على وعود مكتوبة ثبت أنها شاقة للغاية ما أثار تساؤلات في اسرائيل حول أمانة العرض ومدى الالتزام به.

ويسخر الفلسطينيون من فكرة أن يقل حماس الولايات المتحدة لاسرائيل ويقولون ان الوعد الامريكي بتقديم حوافز من بينها طائرات مقاتلة بقيمة ثلاثة مليارات دولار دليل على الوضع المميز للدولة العبرية في واشنطن.

وأثارت المغريات الامريكية أيضا دهشة في الولايات المتحدة حيث شكك محللون في الحكمة من وراء تقديم حوافز لاسرائيل حتى تجمد مؤقتا البناء الاستيطاني الذي قضت المحكمة الدولية بأنه غير شرعي.

وقال دانيال كيرتزر السفير الامريكي الاسبق في اسرائيل في العدد الصادر من صحيفة وأشنطن بوست يوم الاحد «للمرة الاولى على ما أتذكر تكافئ الولايات المتحدة اسرائيل على سلوكها السيء».

وأضاف أن نتنياهو ارتكب خطأ كبيرا بادخال المساعدات العسكرية في قائمة «الرشى.»

وأضاف «لقد جعل (نتنياهو) هذه الاحتياجات مشروطة وقابلة للتفاوض واختيارية. أصبحت متطلبات اسرائيل الامنية الآن مجرد ورقة تفاوض لمعرفة ما ستفعله القدس أو ما لن تفعله حتى تمضي عملية السلام قدما».

وكانت دوما المساعدات الامريكية لاسرائيل منفصلة عن مفاوضات السلام. وفي السياق نفسه قال محللون ان وعدا يبدو أن كلينتون قطعته لتوفير الحماية الدبلوماسية لاسرائيل في الامم المتحدة كان بطبيعة الحال من الحقائق المسلم بها وليس جزءا من أي مساومات سياسية بين الحليفتين.

وقالت صحيفة (جيروزالم بوست) الاسرائيلية في مقالها الافتتاحي يوم 19 نوفمبر «قبل أن نبذل جهدا لحل عقد التعامل مع الفلسطينيين نجد أنفسنا في مواجهة مباشرة مع واشنطن.. ألم نكن (اسرائيل وأمريكا) دوما في نفس الجانب».

ويعتقد بعض المسؤولين الاسرائيليين أن أوباما مسؤول عن العلاقات الاخذة في التعقد بين اسرائيل وأمريكا ويشعرون بحنين الى الوئام الشديد بين زعماء امريكيين واسرائيليين سابقين مثل الذي كان بين الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

بينما يلقي سياسيون اسرائيليون في المعارضة باللوم على نتنياهو اليميني الصارم الذي يشعر براحة أكبر في التعامل مع الحزب الجمهوري الامريكي لا مع أوباما الذي ينتمي للحزب الديمقراطي.

وقالت تسيبي ليفني زعيمة حزب كديما المعارض لنتنياهو في جدل برلماني في الاونة الاخيرة «حولت اسرائيل الى دولة ضعيفة وخائفة ومنعزلة تتصارع مع نفسها».

وعلى صعيد آخر تؤجج الاهداف العسكرية الامريكية المتغيرة حالة التشكك السائدة في الدوائر الاسرائيلية.

وأثار الجنرال ديفيد بتريوس قائد القوات الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي في أفغانستان جدلا في مارس اذار عندما قال ان التوتر بين اسرائيل والفلسطينيين له تأثير «هائل» على العالم الاسلامي حيث تتمركز قواته.

وأضاف بتريوس أن عملية السلام في الشرق الاوسط يجب أن تتحرك لتساعد الموقف العسكري للولايات المتحدة وهو تأكيد سارع يمينيون اسرائيليون بتفنيده وأنكروا أي صلة بين الامرين.

ويفسر موقف بتريوس السبب الذي يجعل أوباما يولي اهتماما ضخما باعادة اطلاق محادثات السلام المتوقفة رغم حالة التشاؤم لدى الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ناهيك عن الولايات المتحدة نفسها.

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم ذكر اسمه بسبب حساسية الموضوع ان نتنياهو أراد أيضا ادخال ايران في معادلة الشرق الاوسط وعرض تنازلات مقابل وعد بتحرك أمريكي ضد المشروع النووي الايراني.

إيران وتجدد الصراع على النفوذ والسلطة

علي حسين باكير

لا زالت تداعيات تعيين الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لأربعة من المقربين منه أواخر الشهر الماضي في منصب «المبعوث الخاص» لكل من الشرق الأوسط وآسيا وبحر قزوين وأفغانستان تتفاعل في الداخل الإيراني. ويختلف مراقبون حول تفسير تحركات نجاد الأخيرة لاسيما وأنها تطرح شكوكا حول نوايا الرئيس والهدف من هذه الخطوة وخطوات أخرى مماثلة كان قد اتخذها سابقا.

ففي الوقت الذي ترى فيه بعض الأوساط أنّ هناك محاولات مستمرة من الرئيس الإيراني ليثبت للمرشد الأعلى بأنه قادر على التحرك باستقلالية، تشير أوساط أخرى إلى أنّ هناك وجوداً متنامياً لحالة «نجادية» في النظام الإيراني تتضمن زرع الرئيس لمؤدين مخلصين له ومن دائرته الخاصة، والقريبة جدا منه في مراكز حساسة ومتعددة في النظام الإيراني بما يسمح له بممارسة صلاحيات أوسع بكثير مما ينص عليه أو يسمح به النظام الإيراني، ويضمن أيضا بقاء نفوذ أحمدي نجاد حتى عند خروجه من منصبه حال انتهاء ولايته.

ففي 22 أغسطس الماضي، قام الرئيس الإيراني بتعيين مدير مكتبه والشخصية الأكثر جدلا «اسفنديار رحيم مشائي» في منصب مبعوث خاص للشرق الأوسط، كما قام نجاد بتعيين نائبه ورئيس منظمة التراث الثقافي والسياحة الإيرانية «حميد بقائي» مبعوثا خاصا له إلى آسيا، ونائب المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني في الشؤون الإعلامية «أبو الفضل ظهرة واند» مبعوثا خاصا لأفغانستان، و«محمد أخوند زادة» لمنطقة بحر قزوين. ويحاول أحمدي نجاد استكمال حلقة المبعوثين من خلال تعيين اثنين في المنصب نفسه عن منطقة أفريقا وأمريكا الوسطى.

وعلى الرغم من أنّ نجاد يستند في تعيينه لهؤلاء الممثلين الخاصين إلى المادة 127 من الدستور الإيراني التي تنص على أنه: «في ظروف خاصة تخضع لموافقة مجلس الوزراء، يحق لرئيس الجمهورية أن يعين ممثلا خاصا عنه أو أكثر بسلطات محددة. وفي مثل هذه الحالات تعتبر قرارات هؤلاء الممثلين كقرارات رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء»، إلا أنّ خطوته هذه أثارت غضب العديد من مراكز القوى والنفوذ في النظام الإيراني، كما أشعلت نزاعا بين البرلمان والحكومة من جهة وبين الحكومة ووزارة الخارجية من جهة أخرى لتخطيها الأصول القانونية.

المحافظون يهددون نجاد بتدابير تصعيدية

فالمحافظون يصرون على ضرورة أن يتراجع أحمدي نجاد عن هذه الخطوة خاصة أنّ الشخصيات التي قام بتعيينها مثيرة للجدل ولا تتمتع بالكفاءة المطلوبة. وقد وجه 122 عضوا من أعضاء البرلمان المحافظين الأسبوع الماضي مذكرة إلى الرئيس الإيراني تتضمن رسالة تحذير، معتبرين أنّ ما قام به مخالف للقانون والدستور، وأنه يجب عليه العودة عن قراره بتعيين الأربعة فضلا عن عزمه تعيين اثنين آخرين في منصب الممثل الخاص لرئيس الجمهورية، وإلا فإن تدابير أخرى ستتخذ لإجباره على العودة إلى القانون.

ويعتبر «مشائي» صهر الرئيس أحمدي نجاد والذي يوصف من قبل البعض بأنه «ليبرالي النزعة» ومن قبل آخرين بأنه «قومي الأيديولوجيا» هدفا محببا للمحافظين والمتشددين نظرا لمواقفه المستهجنة عادة. فقد سبق له وأن أعلن في العام 2008 عندما كان في منصب نائب الرئيس الإيراني لشئون السياحة والثقافة أنّ «إيران صديقة للشعب الإسرائيلي»، كما سمح بإقامة حفل حملت فيه اثنتا عشر فتاة إيرانية كن يرتدين اللباس التقليدي وهن يرقصن نسخة من المصحف على طبق، الأمر الذي أثار سخطا ضدّه خوفا من الاتهام بـ «اهانة القرآن الكريم».

وأثار «مشائي» أيضا جدلا لموقفه المتراخي واللامبالي من الحجاب الإسلامي كما يتهمه بذلك المحافظون. وقد أدت مواقفه التي يصفها المحافظون بالـ«الاستفزازية والطائشة» إلى مطالبة أحمدي نجاد في يوليو 2009، بالتراجع عن قراره تعيين صهره في منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية.

وعلى الرغم من أنّ نجاد قاوم هذه الضغوط بداية ونفّذ قرار التعيين، إلا أنه اضطر إلى التراجع بعد التدخل الشخصي للمرشد الأعلى الذي أصدر فتوى مكتوبة في هذا الشأن تفرض عليه التخلي عنه، فاستقال «مشائي» بعد ثلاثة أيام من تعيينه في منصبه آنذاك.

وزارة الخارجية تدخل على خط النزاع

ودخلت وزارة الخارجية متمثلة بوزير الخارجية «منوشهر متكي» على خط النزاع ، فرأت في خطوة احمدي نجاد تجاوزا لها وتهميشا لدورها بما يسمح بإنشاء سياسة خارجية مستقلة للرئيس موازية لسياسة وزارة الخارجية التي تمثل الخط الرسمي للدولة، ويؤدي أيضا إلى تضارب في السلطات مع صلاحيات وزير الخارجية.

ويعتبر تعيين «بقائي» واحداً من الأسباب الإضافية التي أثارت استياء وسخط وزير الخارجية. إذ أعلن الأول قبل أيام بأنّ رئيس الجمهورية أحمدي نجاد سيقوم قريبا بتعيين مبعوثين خاصين لمنطقة أفريقا وأمريكا الوسطى، وهو الأمر الذي دفع وزير الخارجية إلى التصريح للإعلام بقوله «من غير الواضح ما هي الأسس أو الصلاحيات التي يتمتع بها «بقائي» أو الموقع الذي يخوّله الإدلاء بهكذا تصريحات».

وسبق لـ «منوشهر متكي» وأن اضطر إلى الاعتذار علنا للمسؤولين الأتراك عن التصريحات التي أبداها نائب الرئيس «بقائي» الشهر الماضي عندما قال خلال مؤتمر عقد في العاصمة طهران بمناسبة الذكرى الـ 70 للغزو الذي تعرضت له إيران إبان الحرب العالمية الثانية، أنّ الأتراك ارتكبوا مذابح ضد الأرمن.

كما تسربت معلومات مؤخرا عن أنّ «متكي» سيستقيل إذا بقي الأمر على ما هو عليه بعدما حذّر في تصريح له في 7 أيلول/سبتمبر من أنّ إنشاء سياسات خارجية موازية سيؤدي إلى إضعاف الجهاز الدبلوماسي الإيراني. وعلى الرغم من نفي الناطق باسم وزير الخارجية «رامين مهمان برست» هذه الأنباء، الاّ أنّ مصادر عديدة تؤكّد إمكانية أن يقوم أحمدي نجاد باستغلال الانشقاقات التي تحصل في الجسم الدبلوماسي وآخرها طلب ثلاثة دبلوماسيين إيرانيين في أوروبا اللجوء، وتوظيف ذلك على أنه دليل على فشل وزير الخارجية بما يمهد لإبعاده واستبداله بمرشحين قريبين من دائرته الخاصة، قد يكون من بينهم الرئيس السابق لمركز الدراسات الإستراتيجية التابع للرئاسة ومحافظ مدينة أصفهان حاليا «علي رضا ذاكر أصفهاني» المعروف بقربه من «مشائي» ومن «محمد رضا رحيمي» النائب الأول لنجاد، و« مجتبى ثمرة هاشمي» أبرز مستشاري الرئيس الإيراني ونائب وزير الداخلية للشؤون السياسية.

ولا شك أنّ الصراع على السلطات في ظل سعي نجاد إلى توسيع دائرة أتباعه وخلق تياره الخاص داخل النظام بعيدا عن المؤسسة الدينية المتمثلة بطبقة آيات الله من دون أن يستغني عن المرشد الأعلى لما يملكه من نفوذ وقوة سيبقى مستمرا، خاصة في ظل الحديث المتزايد عن طموح أحمدي نجاد لإيصال صهره في الانتخابات الرئاسية القادمة إلى سدّة الحكم على أمل أن يفتح ذلك بابا لعودته إلى الرئاسة مرة أخرى.

المقال منشور بالتعاون مع مشروع منبر الحرية
www.minbaralhurriyya.org

كاتب أردني